الإعجاز العلمي فـــــي خلق الإبل

م.م. رقية عبد المجيد محمد أحمد الدَّوري

كلية التربية / جامعة تكريت

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد استخدم العرب منذ القدم (الجمل) للتنقل والتجارة، وبالأخص المناطق الصحراوية، وذلك لدوره في نقل الجيوش والمؤن والجنود، وقد اعتمدت عليها في معظم الفتوحات الاسلامية، وفي نقل الحجاج والمعتمرين، وفي التجارة السائدة بين الامصار، وقد أدَت دورا مهماً عبر التاريخ حين كانت هي الاهم في تلك الفترة، وأصبح العربي عندما يذكر يُذكر معه الجمل.

ولأسباب عديدة أخرى انزل الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الآية القرآنية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[١] . حيث أنها تكون قريبة الى الانسان يراها كل يوم، وفي هذه الآية الكريمة خصَهُ الله سبحانه وتعالى من بين المخلوقات الحيَة الذي يحمل من اسرار عجيبة وكثيرة، إنها دعوة الخالق للتأمل والتفكر في كيفية خلقه بهذا الشكل العجيب، فقد أكرمها الله تعالى وذكرها في هذه الآية قبل السماء والارض والجبال. إن الهدف من البحث هو توضيح الاعجاز العلمي في خلق الإبل والطب النبوي في هذا الموضوع، بعد ان كان ينظر الى الإبل من حيث شكله الخارجي، فلو تدبرنا ذلك المخلوق الضخم المُسمى بأسماء عدة، وبشكله الخارجي وبمواصفاته التي تمكنه من تحمل المشاق بكافة الأحوال. إن الاعجاز العلمي للإبل يبدأ من رأس الإبل الى خُفيَه، وإن الجمل يستطيع تحمُل العطش والجوع لأيام عديدة وذلك من خلال عطاء الباري عزَ وجل، وهو ينقاد بطاعة تامة لأضعف إنسان كان. إن أهمية البحث تكمن في كل جزء من اجزاء الابل بأن معظم العلماء والمفسرين كانوا يركزون على جسمه وشكله الخارجي فقط، إلا أن للإبل كل جزء من اجزائه خارجي كان ام داخلي هو معجزة لما له من وظائف وصفات قدرها المبدع الخالق سبحانه وتعالى. إن محور حديثنا حول الآية القرآنية، قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٢]. إن هذا النسق القرآني المعجز هو يلفت انظارنا الى قدرة الله تعالى في خلق الإبل قبل الاشارة الى الإعجاز في رفع السماء و نصب الجبال و تسطيح الارض و كلها آيات في الخلق و الايجاد و التكوين، و في هذه الآية الكريمة يتجلى خلق الرحمن سبحانه و تعالى و يأمرنا أن ننظر الى خلق الإبل و دراستنا له و التأمل و الإستفادة منه، و سأتناول في بحثي هذا بشكل واضح ماهية الإبل و الآيات القرآنية التي أنزلت بحقه و ما قاله الرسول (ﷺ)، وإكتفينا بالأسماء الواردة والمتداولة في القرآن و السنة لدى العرب قديماً و حديثاً بشكل مقتضب، و سأتناول قدرة الجمل، القدرة الربانية بكل ما يحمله من صفات و مميزات إمتاز

بها عن باقي الحيوانات، إن المعجزات في هذا المخلوق كثيرة و تستحق النظر و التمعن قبل أن يأمرنا الله عز وجل فكيف إذا أمرنا أن نتأمل و نتفكر، اذ علينا الدراسة المستفيضة بكل الامكانيات لنصل الى جوهر هذا الاعجاز.

وقسمت البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول يحتوي على ثلاثة مطالب:

-المطلب الاول يتضمن: الإبل في اللغة

-المطلب الثاني يتضمن: أسماء الإبل كما ذُكِرت في القرآن الكريم

-المطلب الثالث يتضمن: أسماء الإبل كما وردت في الاحاديث النبوية

-المبحث الثاني كذلك يحتوي على اربعة مطالب:

-المطلب الاول: تفسير الآية القرآنية ((أفلا ينظرون الى الإبل كيف خُلقت))[٣]

-المطلب الثاني: فسيولوجية الإبل.

-المطلب الثالث: تغذية وتناسل الإبل.

-المطلب الرابع: قدرة الإبل وفوائده.

المبحث الثالث يحتوي على ثلاثة مطالب:

-المطلب الأول يتضمن: الاعجاز الرباني في خلق الإبل علمياً.

-المطلب الثاني يتضمن: الاعجاز الرباني في صنع الماء والطاقة علمياً.

-المطلب الثالث يتضمن: الاعجاز الرباني في خصائصه التحليلية علمياً.

وللبحث خاتمة ذُكرت فيها خُلاصة الموضوع وإستنتاجاته والمصادر التي اغنت البحث، وأرجو من الله التوفيق إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول

الإبل و أسمائها

- تمهيد

١ - المطلب الأول: الإبل في اللغة. ٢ - المطلب الثاني: أسماء الإبل في القرآن الكريم.

٣- المطلب الثالث: الإبل في الأحاديث النبوية الشريفة.

تمهيد

إن لغة العرب بالأساس التأريخي المستمد من بيئتهم الصحراوية ، وهم الذين أعطوا لمكونات بيئتهم المحيطة بهم المسميات والتشبيهات والكلمات المستمدة عبر الزمن من بعد الله سبحانه وتعالى، بتعاقب الانبياء.

قال تعالى في محكم كتابه مخاطباً العرب أصحاب الإبل لينظروا اليها ويتأملوا لأنهم أعرف الناس بها فحبها متأصل في ضمائرهم وعقولهم: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٤]

والإبل ذُكرت في القرآن الكريم حوالي (٥٥) آية بمسميات وصفات وتشبيهات كثيرة، أما الأحاديث النبوية الشريفة فقد ذكرت حوالي (١٠٩) حديث من مسميات وصفات وتوضيحات وتشبيهات، وقد كثُرَ اسم الإبل عند العرب كل حسب بيئته ومراحل النمو، وحسب ألوانها وقبائلها ومدنها، وباتوا يتغنون بها بشعرِهم ونثرهم ومدائحهم.

والإبل في حياة العرب عز خالد، وأدبٌ سائد على مر العصور وتعاقب الأجيال.

المطلب الأول: الإبل في اللغة

الإبل في اللغة: الإبل: ان الإبِلة بالكسر: العداوة، وبالضم: العاهة، وبالفتح أو التحريك: الثقل.

لا واحد لها من لفظها، هي مؤنثة، لأن اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها[٥].

اذا كان لغير الآدميين، فالتأنيث لازم لها، وربما قالوا (إبْل) بسكون الباء للتخفيف، والجمع (إبال) واذا قالوا (ابلان) فإنما يريد قطيعين، الإبل والغنم، وبالنسبة الى الإبل (إبَلي) بفتح الباء[٦]. قال الأخفش: يُقال جاء (إبلك) (أبابيل) أي: فرقاً (طيراً أبابيل) وهذا يجيء بمعنى التكثير، وهو الجمع الذي لاواحد له، قال بعضهم: واحد (أبول) مثل عجول، وقال بعضهم: واحد (أبيل)، قال: ولم أجد في لغة العرب لتصرف له واحداً [٧].

و(الأبَله) بفتحتين معناها: الوخامة، والثقل من الطعام[٨].

و (بلته) من الوبال فأبدلوا من الواو ألفاً، أي: أن المال الذي دُفعت له زكاة بدأت (أبلتُه).

و(الأبيل) راهباً للنصارى وكانوا يسمون عيسى (عليه السلام): (أبيل الابيلين) والله أعلم وأحكم[٩].

والطالبُ والدارس لأدبِ الشعر والنثر سيجدُ أمامهُ سيلاً هائلاً من المفردات والاشتقاقات والمعاني المُتعلقة بالإبل.

الجَمل: هو الذكرُ من الإبلِ ويكون جَملاً إذا أرْبَعَ وقيل أجْذَعَ، والجَمل والناقة بمَنزلة الرجل والمرأة[١٠].

الجَمل والناقة في المفردات الأدبية والشعرية لا يعد ولايحصى ولا يقاس، إن كلمة (الجِمال) جاءتنا من (الجَمل) ولو نظرنا الى معجمات اللغة لوجدنا التداخل بين اسم (الجمل) و (الجميل)ومصدره الجمال، فنقول (جميل الرجل) فهو (رجل جميل) أي رجل تام الخلقة لانقص فيه ضخم الاعضاء على تشبيهات الجَمل(١١).

فالجَمل ما تقولُ المعاجم والقواميس العربية (إمرأة جملاء) و(إمرأة جميلة)، اي ان الجمل مصدره الجمال، وقوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾(١٢)

وفي اللغة : ليس في كلام العرب اسم فيه جمع تسع مرات الا (الجمل) فأنهم جمعوه (أجملاً، وإجمالاً وجاملاً وجِمالاً وجَمالات وجمالة وجُمْلاً بضم فسكون وجمائلاً، واكثر ما يكون الجمع عندهم مرتين أو ثلاثة لايتجاوز ذلك(١٣).

بينما انفرد الجمل لوحده بكثرة الجموع لمكانته المتميزة عند العرب، أما الناقة: فمصدرها: الاناقة والجمال والاعجاب، وهي مشتقة من اسم الناقة أنثى الجمل، والجمل في اللغة: هو ذكر من الإبل والأنثى تسمى الناقة وصغيره يسمى (الحوار)، وكنيته (أبوأيوب وأبو صفوان)(١٤).

المطلب الثاني

أسماء الإبل (الجمل) في القرآن الكريم

١- الإبل: قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٥).

﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾(١٦)

٢- الناقة: ذُكرتْ في سبعة مواضع منها قوله تعالى:

﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾(١٧)

: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾(١٨)

٣- البدن: قال تعالى:

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾(١٩)

٤- البعير: قوله تعالى: ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾(٢٠)

٥- الجمل: ورد مرةً واحدة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾[٢١]

٦- العير: ويقصد القوم من الرجال والجمال والحمولة والمؤن وغيرها، قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴾[٢٢]

٧- الهيم: وهي الإبل العطشانة التي تشرب بشراهة ولا تروي[٢٣]. قوله تعالى:

﴿ فَشَـٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[٢٤]

٨- العشار: الناقة التي تبلغ من حملها عشرة أشهر . قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾[٢٥]

المطلب الثالث

الإبل في الأحاديث النبوية الشريفة:

لما كانت الابل هي رفيق الانسان في حله وترحاله، وهي عزه وقوته و رأس ماله الأمر الذي جعل الرسول (ﷺ) يذكرها في أحاديثه الشريفة، حيث وردت الكثير من الاحاديث التي تهتم بتربية ورعاية وإهتمام بالإبل مبيناً للناس حكم الله تعالى فيها بيعاً وزكاةً وأكلاً وشرباً، وسنذكر بعض الأحاديث الشريفة:

*قال الرسول (ﷺ):

١- (إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلقة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت)[٢٦].

٢- (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال). الفصال: صغار الإبل[٢٧].

٣- (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى)[٢٨].

المبحث الثاني: وظائف الإبل و تغذيتها

المطلب الأول: تفسير الآية (١٧) من سورة الغاشية. المطلب الثاني: الإبل فسيولوجياً.

المطلب الثالث: تغذية وتناسل الإبل. المطلب الرابع: قدرة الإبل وتغذيته.

المطلب الأول

تفسير الآية (١٧) من سورة الغاشية:

م.م. رقية عبد المجيد محمد أحمد الدَّوري

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٢٩]. في هذه الآية يحثنا الخالق العظ ليم بأسرار خلقه حثاً جميلاً رقيقاً في التفكر والتأمل في خلق الإبل، بإعتباره خلقاً دالاً على عظمته سبحانه وتعالى وكمال قدرته وحُسن تدبيره.

لنرى ما قاله المفسرون في معنى الآية الكريمة ولنتعرف على شكله الخارجي ومايحمله من قدرات عظيمة، وماهي قدرة الإبل التي من خلالها يستطيع الصبر والتحمل وتناسل الإبل فضلاً عن فوائده الانتاجية، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[٣٠]

- سبب النزول :

يُذكَر أن سبب نزول الآية الكريمة: ما رُويَ عن قتادة قولَهُ: لما نعت الله تعالى ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[٣١]

١- التفسير الأول:

يقول الله تعالى آمراً عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته: ، فإنها خلق عجيب وتركيب غريب﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ لأنها في غاية القوة والشدة وهي مع ذلك تليق للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف وتؤكل وينتفع بوبرها ويُشرب لبنها وإن العرب كانت غالب دوابهم من الإبل، وكان شريح القاضي يقول: أخرجوا بنا حتى ننظر الى الإبل كيف خُلقت[٣٢].

٢- التفسير الثاني:

يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ماوصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي أعدَه لأهل عداوته والنعيم والكرامة التي أعدَها لأهل ولايته (أفلا ينظرون) هؤلاء المنكرون لقدرة الله على هذه الامور، الى الإبل كيف خلقها وسخرها لهم وذللَها وجعلها تحمل حملها وهي باركة ثم تنهض به والذي خلق ذلك غير عزيز عليه ان يخلق ما وصف من هذه الامور في الجنة والنار، يقول جَلَ ثناؤه: أفلا ينظرون الى الإبل فيعتبرون بها ويعلمون ان القدرة التي قدر بها على خلقها أن يعجزه خلق ماشابهها [٣٣]. أفلا ينظر هؤلاء الناس نظرة تفَكُر و إعتبار الى الإبل (الجِمال) كيف خُلِقتْ؟ خلقها الله خلقاً عجيباً بديعاً يدُل على قُدرة خالقها، و في الآية حضٌ على النظر في خلقها لما فيه من العجائب و في قوتها و كثرة المنافع التي فيها، من الركوب والحمل عليها و أكل لحومها و شُرب لبنها[٣٤].

المطلب الثاني

–الإبل فسيولوجياً–

إن للجمل فوائد جَمة منها حمل المواد للتجارة والتنقل في السفر وفي القتال وذلك منذ القدم الا أنه في الوقت الحاضر إقتصر استخدامه على السفر في المناطق البدوية والوعرة والاستفادة من إنتاجه مثل الحليب واللحم والوبر وغيرها.

وصف الجمل فسيولوجياً: ان الشكل الذي يميزه عن باقي الحيوانات ، ضخامة جسمه ورقبته الطويلة المقوسة والصدر العميق الضيق والسنام المرتفع، وهناك جمال لها سنامان الا ان الجمل العربي يمتاز بالسنام الواحد ويختلف حجم السنام بإختلاف كمية الغذاء الذي يحصل عليه الجمل، بحيث يكون كبيراً في حال حصوله على غذاءٍ كافي[٣٤].

وللجَمل صفاتٌ أخرى:

١- الشفاه: لدى الجمل شفاه غليظة تساعد على امتناء النباتات الشوكية الخشنة وتمنع الرمل من الدخول الى الفم[٣٥].
٢- أسنانه: يوجد لدى الجمل (٣٤) سن متمثلة بالقواطع والانياب والغرائس حيث تتميز الجمال عن غيرها بالأنياب من الحيوانات والثديات، الفك الاسفل يتكون من(١٨سن) والفك الاعلى من (١٦سن) ويمكن تقدير عمر الجمل من أسنانه[٣٦].
٣- المنخرين: للجمل منخران على شكل شفين ضيقين محاطين بالوبر الكثيف والحافة تكون لحمية وهو قادر على غلقها عند هبوب العواصف الرملية لمنع ذرات الرمل من الدخول[٣٧].
٤- للجمل عينان: لها رموش هذه الرموش تتكون من طبقتين لحمايتها من الرمل.
٥- أُذنا الجمل: أذنا الجمل صغيرتان غير بارزتين وإن الشعر يغطي معظمها من جميع الجوانب لوقايتها من الرمال وله القدرة على انثنائها للخلف وتلتصق مع الرأس في حالة هبوب العواصف الرملية.
٦- الرقبة: تكون رقبة الجمل على شكل رافعة شوكية بنقطة ارتكاز الرقبة بالرجلين الأماميتين ليكون عملها بالتعادل اثناء النهوض و ليحمل الاثقال مع الجسم دون ان يلقي الكلفة وتعتبر المسيطرة الاساسية لذلك، كما انها تساعد في تناول الطعام من الارض والاغصان العالية[٣٨].
٧- الأطراف: الخلفية منها متكونة من الفخذ والساق وعرقوب وخف (رسغ وإصبع وظفر)، أما الأرجل الامامية فتتكون من ذراع وركبة وساعد وخف (رسغ وإصبع وظفر)، أطراف الجمل طويلة وذلك لرفع جسمه عن الارض ١،٨م الى ٢م تقريباً لتلافي الغبار واتساع خطواته وسرعة جريّه ، أما الخف الذي يغلفه جلد قوي بشكل وسادة ذات جانب عريض وتكون مرنة لينة تفرش على الارض (تتسع) عندما يدوس بها على الارض[٣٩].
٨- البدن: يتكون بدن الجمل من الكتف والغارب واللهوب والسنام وتحفة السنام وشق للجانبين وردف ودرك وبركة وشاكلة والشق هو البطن والشاكلة هي جزء من البطن، وسأكتفي

بتوضيح المعدة: وتتكون من ثلاثة أجزاء: الكرش والشبكة والمعدة الحقيقية وهي ذات اربع أوجه وجهازه الهضمي ذو قوة هائلة يستطيع ان يهضم أي شيء بجانب الغذاء كالمطاط مثلاً.

٩- الذيل: للجمل ذيل صغير ويتألف من شعر لحماية المنطقة الخلفية من الرمل الذي تثيره العواصف الرملية [٤٠].

١٠- السنام: يتميز الجمل عن باقي الحيوانات بوجود سنام أو سنامين، الذي يحتوي على مواد دهنية مضغوطة بواسطة نسيج حيوي ليفي وهو المخزون الغذائي له في الاوقات الضرورية، ويختلف جسم السنام باختلاف الطعام الذي يحصل عليه ، فكلما كان الغذاء غنياً وكثيراً كلما كَبُر حجم السنام وكلما قَل الغذاء صغر حجم السنام[٤١].

المطلب الثالث

تغذية و تناسل الإبل

إن الذي جعل الابل مخلوقاً متميزاً هوما يتمتع به من صفات فريدة لا نظير لها في الحيوانات الاخرى تمكنه من التكيُف مع ظروف العطش والجفاف في كافة الأجواء.

***حمية الإبل:** الإبل حيوان عاشب يقتات بشكل رئيسي على النباتات الشوكية والاعشاب الجافة وانها ليست انتقائية، وهي تقتات على كل النباتات التي تنمو في الصحراء وتشكل الاعشاب والحشائش ٧٠% من حميته وهو يمضي ما بين ٨-١٢ ساعة يومياً في الرعي، ويقابلها نفس الوقت في الإقتتات، وعند الاقتات تنتشر الجمال في مساحة واسعة من الارض، وتنتقي بعض الاوراق فقط من نبتته مما يخفف هذا الشكل من الاقتتات الضغط على النباتات ويقلل نسبة المنافسة مع الانواع الاخرى من الاعشاب البلدية، وهذا الاقتتات يخفف من احتمال تعرضها للتسمم من السوائل التي تفرزها النبتة لحماية نفسها. يحتاج الابل الى استهلاك كمية من الأملاح التي تزيد كميتها ٦-٨ مرات من الكمية التي يحتاجها حيوان اخر، لكي تتمكن من حفظ الماء وتخزينه فإن ثلث غذائها يجب ان يكون نباتاً محلياً، تستطيع الجمال أن ترعى الأشجار حتى علو ٣،٥م حيث تكسر الأغصان وتُدليها بحركة واحدة، وتستخدم الجمال شفتيها للإمساك بغذائها، ومن ثم تمضغ كل لقمة ما بين ٤٠-٥٠ مرة ويبقي فمها مفتوح عندما تمضغ النباتات الشوكية، ومن المعلوم إن الجمل بواسطة فمه وشفتيه وتركيبه المتكون من جلد مدبوغ بصلابة على انتقاء غذائه من بين الاشواك[٤٠]. وتستطيع الابل العطشانة ان تروى من الماء ما يقارب ثلث جسمها فقد يصل الى (١٣٠) لتر في حدود (١٠-١٥) دقيقة، كما يستطيع الابل ان يشرب أي نوع من المياه حتى من ماء البحر المالح او من أي مستنقع شديد الملوحة أو المرارة. وذلك بإستخراج تلك الاملاح مع البول، وهي قليلة التعرق الا بمقدار ضئيل جداً عند الضرورة وذلك بفضل قدرة الجسم على التكيف مع الظروف[٤٢].

***تناسل الإبل:** تصل الذكور سن ثلاث سنوات تبدأ بحالة تهيج لكنها لاتصل الى كامل نضجها الجنسي حتى سن (٥-٦) سنوات، أما الإناث فإنها تصل مرحلة النضوج الجنسي ثلاث سنوات لكنها حتى تبلغ (٤-٥) سنوات تقوم الذكور بسلوك متغير يبتعد بعضها عن البعض عندما يجري التنافس على الإناث وذلك بإصدار أصواتاً منخفضة بواسطة الزائدة اللحمية في فمها وهو كيس

مفتوح جانب الفم يسمى (الحلقي) تقوم بحركات رفع وخفض الرأس وطي العنق الى الخلف، وقد تتنازع فيما بينها عن طريق الفم[٤٣].

يجري التناسل موسمياً عادةً فيحصل التزاوج خلال فصل الشتاء طيلة فترة الامطار، وتكون عملية الجماع في حالة البروك (جلوساً على الأرض) وليس الوقوف كما في الحيوانات الاخرى، ويكون متوسط فترة الحمل (٣٥٥-٣٨٩) يوماً ، حيث تلد الأنثى فصيلاً يستطيع أن يمشي بسهولة عند نهاية اليوم الاول من حياته ويبقى برعاية والدته لسنة واحدة ، أو سنتين عادةً. يستمر بالرضاعة طيلة هذه الفترة، والناقة تلد وهي واقفة والتوأم في الجمل نادر، يزن الفصيل (١٩-٣١) كغم في السنة الاولى، وتمتد حياة الابل بين (٤٠-٥٠) سنة[٤٤]. أنَّ زيادة ساعات الإضاءة في اليوم الواحد على الإبل-اي ضوء الشمس- لها تأثير سلبي على عموم فسجلة الحيوان مما له علاقة بالتناسل بصورة عامة، حيث أنَّ كفاءته التناسلية تنخفض[٤٥].

المطلب الرابع

قدرة الابل وفوائده

إنَّ ما أعطاه الله عزَ وجل للإبل من التحمل والصبر للجوع والعطش لزيادة القابلية على السير لمسافات طويلة، بها هاجر الرسول(ﷺ) مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) من مكة الى المدينة واستخدمت في المعارك ، وفي الغزوات، والتجارة والسفر، وتُعد الإبل أنفس أموال العرب، ومن ذلك قول رسول الله (ﷺ) لعلي بن ابي طالب(كرم الله وجهه): (فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من حُمر النعم)[٤٦].

***قدرة الابل:** من المعروف أن الجمل يتمكن من السير لمسافات طويلة تقدر (١٤)كم في الساعة ويقطع (١٤٧)كم في اليوم الواحد وهو يحمل حوالي (٤٠٠) كغم على ظهره أثناء سيره[٤٧] .

وتتميز الجمال العربية بسنامها الوحيد، اما الجمل ذو السنامين يكون قصيرا وأصغر من الجمل العربي، ولكنه قادر على التحمل أكثر من الجمل ذي السنام الواحد، والسنام كما قلنا هو خزين من الدهون المضغوطة (مخزون الطاقة) وهو قادر على استخدامها عند الحاجة، لانتاج كمية من الماء والطاقة أي في حالة الجوع والعطش فإنه ينتج الماء والغذاء مصاص الخزين، علماً ان كمية الدهون في السنام تقدر حوالي (١٢٠) كغم وهو قادر على الصبر على الجوع والعطش لمدة أكثر من ثلاثة أسابيع، وللجمل أقدام تسمى (الخف) تساعد في المشي على الرمال الناعمة وهي حساسة جداً، وغير مناسبة في المناطق الزلقة وهو قادر على تحمل الحر ودرجات الحرارة العالية والمنخفضة بفضل هذا الخف المتألف -كما قلنا سابقاً- من جلد قوي ومرن، وحين يبرك على مفاصله، والمفصل عبارة عن وسادة من جلد قوي ومرن يشبه الخف السميك، ويرتكز على كاحله بثقله، ولو حبس على انسان لأماته، والجمل يسير بطريقة تختلف عن باقي الحيوانات الاخرى لأنه يحرك رجلي الجانب الأيمن معاً أي الامامية والخلفية من الجانب الايمن معاً وهكذا الجانب الأيسر.

***تحمله العواصف الرملية والحرارة:** إن تركيب أخفاف الجمل بالمقارنة مع باقي الحيوانات تعتبر كبيرة جداً وهذا يساعدها على الوقاية من الحرارة والرمل، وإن جسمه مغطى بشعر كثيف وهذا العامل يحافظ على عدم نفاذ الحرارة الى داخل الجلد وفي نفس الوقت قادر على المحافظة على عدم نفاذ درجة حرارة جسم الجمل في أيام البرد، فالجمال التي تعيش في الصحراء تستطيع

أن تتحمل درجة حرارة الى ٧٠درجة مئوية والجمال التي لها سنامان قادرة على ان تتحمل درجات حرارة منخفضة تصل الى ٥٠ درجة تحت الصفر وارتفاعات تصل الى ٤٠٠٠م[٤٨].
والجمل قادر على تحمل العواصف الرملية فهو يحمي عينيه بواسطة الرموش ذات الطبقتين – كما مر ذكره- وهي تمنع دخول الماء للعين، مما له خاصية في منخريه التي تم شرحها، أما قوائم الجمل فقد صممت بقدرة الخالق بحيث يستطيع أن يرتفع عن الارض لتلافي حرارة الرمال والرمال المتطايرة من أثر المشي والعواصف، وكذلك نلاحظ أذنيه فإنه يستطيع ضمها الى الخلف للوقاية من الرمال[٤٩]. والجمل لا يفرز من أثر التعرق إلا مقدار ضئيل جداً عند الضرورة وذلك بفضل قدرة جسمه على التكيف مع ظروف الصحراء التي تتباين درجة الحرارة بالليل والنهار.
***فوائد الجمل:** للجمل فوائد كثيرة، قال القرطبي (رحمه الله): الإبل أجمع المنافع من سائر الحيوانات وضروبه أربعة: حلوبة وركوبة وأكولة وحمولة[٥٠].
*ينتج الجمل من الحليب مقدار (٥-١٠) كغم في اليوم الواحد[٥١].
لحوم الجمل ذات قيمة غذائية عالية مقارنة الى باقي الحيوانات وبنسبة قليلة من الدهون وتحتوي على نسبة كبيرة من البروتينات [٥٢].
*وبر الجمل ينتج قماش صوفي متوسط الوزن استعماله للدفء واستعمالات أخرى كثيرة[٥٣].
*جلد الجمل يستعمل لأغراض صناعية كثيرة [٥٤].

المبحث الثالث

الإعجاز في الإبل

١-المطلب الأول الاعجاز في خلق الإبل.
٢-المطلب الثاني: الاعجاز الالهي في صنع الماء والغذاء.

٣-المطلب الثالث: الاعجاز العلمي في صفاته التحليلية علمياً.

المطلب الأول : الإعجاز الألهي في خلق الأبل

لقد جاء العلم الحديث وما يحمله من تقنيات معقدة ليؤكد بالأدلة الدامغة الاعجاز العلمي في الآية القرآنية الكريمة:-﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [٥٥]. وبمختبرات متطورة وذلك من خلال التجارب والبحوث المستمرة لتؤكد للغافلين أن قدرة الله تعالى تتجلى بوضوح في الإيمان والتوحيد، ولتؤكد صدق رسول الله (ﷺ) والاحاديث النبوية الشريفة عن الابل والعلاج النبوي الشريف من أمراض عديدة بحليب وبول الإبل. لاشك ان الله تعالى صاحب القدرة والعلم الذي لا حدود لهما هو الذي خلق جميع الكائنات التي تمتلك صفات وخصائص. ومن خلال دراسة خواص الابل مختبرياً واجراء العديد من التجارب العلمية ان الخالق عز وجل وضع في الابل خواص وصفات عديدة أهمها:

١- ان كريات الدم الحمراء في دم الجمل ذات خصائص فريدة خلقها الباري عز وجل، ولها قدرة على البقاء فريدة في المحاليل العلمية دون ان تنكمش او تتفجر و ذات قدرة عالية على امتصاص الاوكسجين وتحتوي على تركيز عال من الهيموغلوبين[٥٦].

٢-توجد صفائح دموية داخل جسم الجمل تمنع تجلط الدم وهي مهمة خصوصاً عند النزف لإحتوائها على مركبات العنصر الثامن للتجلط[٥٧].

٣-للكلية خواص، أهمها هي استعداد خاص في تكرير البول أو منع التبول ما أستمر العطش لدى الجمل بقدرة الله تعالى[٥٨].

٤-من الاعجاز الرباني للجمل انه يستطيع ان يحبس كميات كبيرة من اليوريا في دمه وتوزيعها على خلايا الجسم وارسالها الى الكرش لبناء الاجسام، بالإضافة الى ان اليوريا تساعد على حفظ بلازما الدم[٥٩].

٥-من اعجاز الخالق عز وجل أن يتمكن الجمل من حبس سكر الكلوكوز في الدم بنسبة عالية بسبب العطش الشديد لأن طرحه في البول يتطلب فقدان الماء بدرجة كبيرة. وارتفاع سكر الدم لا يصيب الجمل بصدمة معينة كما في باقي الحيوانات، وهو يعتبر مادة تحافظ على بلازما الدم[٦٠].

٦-ومن خلال التحليل تبين ان الاعجاز الرباني وهو انّ تعويض الجمل من ماء وغذاء (سوائل وطاقة) في فترة عدم الاقتتات، هو من التخزين الموجود في السنام ومن الغدد الموجودة في الكرش. ان التعويض من الدم يكون قليلاً نسبياً، فالإعجاز ان الدم يستمر سائلاً جارياً موزعاً للحرارة[٦١].

٧-من الاعجاز الرباني ان الجمل لا توجد له مرارة (الحويصلة الصفراء) مثل باقي الحيوانات الثدية، مما يساعدها ذلك على تناول كميات كبيرة من الغذاء بصورة مستمرة[٦٢].

٨-ومن قدرة الخالق سبحانه وتعالى تزويد الجمل جهاز توليد الماء من خلال القالون والمعدة، يقوم بالإمتصاص والضخ، وهذا يساهم في تقليل فقدان الماء مع الفضلات حيث تكون الفضلات شبه جافة[٦٣].

٩-ومن خلال التحاليل المختبرية وجد (أن قدرة الخالق عز وجل) ان كمية الحليب المنتج من الجمل لاتتأثر كثيراً بسبب العطش وقلة ماء الشرب، بل بالعكس تزداد نسبة الماء في الحليب لتصل الى ٩٠% وذلك لحماية الرضيع من الجفاف[٦٤].

١٠-من اعجاز الباري عز وجل العجيب ان الجمل لديه المنظم البايولوجي لدرجة حرارة الجسم أكتُشِف أخيراً، وهو ينظم الحرارة الداخلية له بإرتفاعها وانخفاضها حسب البيئة المتواجدة فيها.

يستطيع هذا الجهاز تنظيم درجة حرارة جسم الجمل وان مدى التفاوت هو (٧درجات) من دون ضرر، اي مابين (٣٤-٤١) وهذه الألية تفيد في الاقتصاد بكمية الماء المستخدم[٦٥].

١١-من الاعجاز الرباني: ان لدى الجمل أربعة أزواج من الغدد اللعابية بينما في الثديات الاخرى ثلاثة أزواج، وتسمى الغدة الرابعة الضرسية اضافة الى غدد لعابية مساعدة في جدران الكرش تساهم في افراز سوائل تتجمع في قاع الكرش وهذه تفيد في استمرار عمليات الهضم مهما كان حال الارتواء عند الحيوان(٦٦).

١٢-من الاعجاز الرباني: مريء الجمل طويل بقدر كبير أطول من القصبة الهوائية ومبطن بالغدد التي تفرز المخاط بهدف ترطيب الغذاء، وهو يتقبل المواد الغذائية الخشنة(٦٧).

المطلب الثاني

الإعجاز الألهي في صنع الماء والغذاء

وهب الله جلت قدرته مخازن عملاقه للجمل تسمى السنام مليئة بالدهون (الشحوم) التي تمد الجمل بالطاقة والماء في حال نقص الطعام لأيام عديدة، اضافة الى مخازن البطن (الكرش) التي توجد في تجويفه ملايين الحجيرات الصغيرة وهذه غير موجودة في الحيوانات الاخرى(٦٨).

١-السنام: في الظروف العادية يستطيع الجمل ان يستوعب (١٢٠)كغم من الشحوم في سنامه. الطريقة التي يستطيع بها ان ينتج الجمل الماء والغذاء هو عن طريق التفاعل الكيميائي في سنامه، وان عملية انتاج الماء والغذاء في الجمل تتم بقدرة الله تعالى، حيث تبين بعد التجارب العديدة من قبل علماء البحوث والدراسات فإن عملية التفاعل الكيمياوي تتم بالشكل الاتي: إن الشحوم والمواد الكاربوهايدراتية لاينتج عن حرقها في الجسم سوى الماء وثاني أوكسيد الكاربون الذي يتخلص منه الجسم في عملية التنفس، بالإضافة الى توليد كمية كبيرة من الطاقة اللازمة لمواصلة النشاط الحيوي، وان الماء المنتج على هيئة بخار (على سبيل المثال: تحترق شمعة، ويستطيع المرء ان يتأكد اذا قرب لوحاً زجاجياً بارداً فوق لهب الشمعة، لاحظ ان الماء الناتج من الاحتراق قد تكاثف على اللوح، وهذا مصدره البخار الخارج مع الزفير). ومعظم الدهن الذي يختزنه الجمل في سنامه يلجأ اليه عندما يشح الغذاء أو ينعدم فيحرق شيئاً فشيئاً ويوماً بعد يوم حتى يميل السنام الى احدى الجهات ليصبح كيساً متهدلاً خاوياً(٦٩). ومن حكمة الله تعالى ان جعل احتياطي الدهون في الابل كبيراً يفوق اي حيوان آخر.

٢-الدم وانزيم ألبومين: كثير من الحيوانات تموت عندما تكثر كمية الدم المنتجة من الكبد، هذا ماأكده العلماء من خلال التجارب العلمية، وأكدوا ان كبد الجمل يتدخل مرات عدة للاستفادة من الماء والغذاء بأقل درجة ممكنة، وتكوين الدم وخلاياه عامل مهم يجعل الجمل يتحمل الجوع والعطش، أي بقاؤه دون ماء فترة طويلة فجدار الكلية في الجمل لايسمح بفقدان الماء الزائد وهو يتمتع بميزة مهمة إذ ان دم الجمل يحتوي على انزيم البومين بنسبة اكبر مما توجد عند بقية الكائنات الحية الاخرى وهذا الانزيم يزيد من قدرة الجمل على مقاومة العطش وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى(٧٠).

٣-الكلية: ان حكمه الله تعالى في الاعجاز الالهي لهذا الحيوان العجيب أن له القدرة على ان يعيد امتصاص الماء من الامعاء والكلية الى الجسم مرة اخرى ليستفيد منها، هذه العملية تكون على شكل دورة كاملة في بيئة تصل حرارتها الى(٥٠ درجة مئوية) ولكنه يفقد من وزنه في هذه العملية حوالي ٢٥% تقريباً من سوائل جسمه اذا حرم من الماء، في حين ان الحيوانات الباقية اذا مافقدت ١٢% من وزنها تموت[٧١].

٤-عملية تبريد المخ: للجمل مخ مثل باقي الحيوانات، وبعد دراسة مستفيضة من قبل العلماء لوجه الجمل وجد ان جيوبه الانفية على شكل (ممرات داخل عظام الوجه) وتختلف عن باقي الحيوانات، وان الهواء الداخل من الانف هو اكيد هواء حار لأنه من الصحراء،ويتم تبريده بواسطة هذه الممرات التي تكون على شكل انبوب يتسع من الامام ثم يضيق ثم يتسع من الخلف ممايجعل الهواء المار أسرع اضافة الى مروره باللعاب المخاطي. ومما يجعله يبرد الاوعية الدموية والاوعية الدموية التي تغذي المخ وذلك من اجل حمايته من ضربة الشمس أو الحرارة العالية فيدخل الدم بارداً الى المخ[٧٢].

٥-اليوريا: ان الاعجاز الرباني للجمل هو انه في حالة العطش الشديد فإن كمية اللعاب في الدم يبقى رطباً محافظاً على رطوبته ويستطيع الأكل والبلع مهما اشتد به العطش ويعود ذلك الى ان اليوريا الموجودة في لعاب الجمل تساعد في الحفاظ على الماء، لأن من صفات اليوريا هو الاحتفاظ بالماء أولاً، والسبب الآخر ان استمرار عملية الاجترار هذا مايساعده على بقاء الفم رطبا[٧٣].

المطلب الثالث

الإعجاز العلمي في بعض صفاته التحليلية علمياً

إنَّ هذا الحيوان العجيب قد أودعه الله سبحانه وتعالى أسرار الحياة، فنراه في بعض صفاته المظهرية والفسلجية مشابهاً للحيوانات الأخرى، ولكن في صفات أخرى يختلف في كثير من الأمور التي لازال البعض منها غير واضحة للتفسير، وكلما تعمق الانسان في بحوثه العلمية البايولوجية ظهرت له أسرار فريدة.

١- من الإعجاز العلمي الرباني للإبل بعد دراسة وتحليل وجد أن الإبل لايتنفس من فمه ولايلهث أبداً ومهما إشتد الحر وإشتد بها العطش، وبذلك تتجنب تبخر الماء بهذه الطريقة العلمية[٧٤].

٢ ـ الإعجاز العلمي للإبل في خلقه، تكون في الأخفاف أيضاً، فأخفاف الإبل الموجودة في الركب والصدر والأرجل (القدم) ومناطق أخرى تؤلف وسائد لمبيد الصدمة وهي ضد الكهرباء تحميها من الصواعق والشحنات الكهربائية التي بين السحب وفي أي ظروف[٧٥].

٣- الإعجاز العلمي في شفة الإبل: وتكون شفة الإبل العليا مشقوقة الى جزأين ولينة طرية ويعمل بها بسرعة وخفة، ويوجد في باطن الفم من جهة الشفة غشاء مخاطي كثيف تساعد في الاستفادة من إقتتات الأشواك[٧٦].

٤- ومن الإعجاز الإلهي في الإبل أنه يستطيع أن يشرب ماءً من أي نوع كان مالحاً، أو مراً، أو حلواً، من بحر، أو من بئر، أو من مستنقع ، أو أي ماءٍ ، وذلك بفضل الله عزّ وجل، وكليته التي تستطيع تصفية الماء ممايجعل بوله دواء لأمراض عديدة(٧٧).

٥- ومن الإعجاز العلمي أنَّ وبر الإبل يساعد في حماية جسمه من الحرارة ويعتبر عازلاً حرارياً وله ميزة أنه لايتبلل عند التعرق، أي أن العرق لايتبخر من سطح الوبر، وإنما يتم من سطح الجلد وهذه العملية لها ميزة التبريد الخارجي للإبل(٧٨).

٦- الإعجاز الإلهي في رقبة الجمل: وهو الحيوان الوحيد الذي يحمل الحمولة وهو في حالة البروك (الجلوس) ويستطيع أن ينهض بكامل حمولته البالغة في بعض الأحيان نصف طن بفضل الله ، و رقبته التي تعمل عمل الرافعة الشوكية، وذلك أن مركز ثقله نقطة إلتقاء الرقبة بالأطراف الأمامية عند النهوض يعادل حمله مع جسمه برقبته الطويلة وبنفس العملية بالبروك(٧٩).

٧- من الإعجاز الإلهي هو الإنقياد والطاعة: إنّه مخلوق متميز بهذه الصفات المذكورة إنما تحت إمرة أضعف إنسان كان، حيث يقود الضعيف والصبي لهذا المخلوق القوي والكبير يضربونها كيف شاءوا لا يخرج عن طاعتهم(٨٠).

الخاتمة

لقد تَركز بحثنا حول النظر في الآية القرآنية الكريمة، قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾(٨١). و لما تحملهُ هذه الآية من إعجازٍ رباني، و ما يحملهُ هذا المخلوق من سرٍ رباني أبهر به الملحدين و المنكرين بوحدانية الله تعالى، فإن هذه الآية القرآنية الكريمة تمثل أنموذجاً لدراسة ما يحمله هذا المخلوق من إعجازٍ و حقائق علمية توصل إليه العلم الحديث، أهمها:

١- أثبت العلم أن لشكل الجَمل (الإبل) علاقة في التكيُف مع الصحارى و المساحات الجافة (ذات الحرارة المرتفعة)، و أنه يتحمل درجة حرارة تصل أعلى من (٥٠) درجة.
٢- أثبت العلم أن في ألبان الإبل فوائد للسكر و الأيدز، و علاج لبعض الأمراض مثل: الضعف العام، و إزالة السوس من الفم، و هو مدرر و ملين أيضاً.
٣- و من الإعجاز الرباني للجمل هو أنه في حالة العطش الشديد فإن كمية اللعاب في الفم يبقى رطباً مُحافظاً على رطوبته، و يستطيع الأكل و البلع مهما أشتد به العطش، و يعود ذلك الى أن اليوريا الموجودة في لعاب الجمل تساعد في الحفاظ على الماء.
٤- إن دم الجمل يحتوي على أنزيم ألبومين بنسبة أكبر مما توجد عند بقية الكائنات الحية الأخرى، و هذا الانزيم يزيد من القدرة على مقاومة العطش(٨٢).

هذا ما وفقني به الله، و اسأل الله أن يوفق العباد إنه نعم المُجيب.

الهوامش

(١) سورة الغاشية: الآية (١٧).

(٢) سورة الغاشية: الآية (١٧).

(٣) سورة الغاشية: الآية (١٧).

(٤) سورة الغاشية: الآية (١٧)

(٥) لسان العرب- لأبن منظور- مطبعة بولاق- المؤسسة المصرية للنشر-٢٨٨/٤ مادة (إبل) .

(٦) القاموس المحيط- لمجد الدين الفيروز آبادي- المكتبة التجارية الكبرى- مؤسسة فن الطباعة ١٣٤/١.

(٧) المصدر نفسه .

(٨)الصحاح/تاج اللغة وصحاح العربية- اسماعيل الجوهري- مطابع دار الكتب- مصر ص٤٤٥.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) القاموس المحيط- الفيروز آبادي: ٢٨٨/١.

(١١) لسان العرب:لأبن منظور: ٢٨٨/٤.

(١٢) سورة النحل: الآية (٦)

(١٣) لسان العرب:لأبن منظور: ٢١٣/٣.

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) سورة الغاشية: الآية (١٧)

(١٦) سورة الانعام: الآية (١٤٤).

(١٧) سورة الاعراف: الآية (٧٣)

(١٨) سورة الاسراء: الآية (٥٩)

(١٩) سورة الحج: الآية (٣٦)

(٢٠) سورة يوسف : الآية (٦٥)

(٢١) سورة الاعراف: الآية (٤٠)

(٢٢) سورة يوسف : الآية (٧٠) وينظر : تفسير القرآن العظيم – لابن كثير مطابع دار البيان ط١ – ٢٠٠٤ : ٧ / ٣٥٤ .

(٢٣) تفسير القرآن العظيم- ابن كثير ١٣/٢.

(٢٤) سورة الواقعة: الآية (٥٥)

(٢٥) سورة التكوير : الآية (٤)

(٢٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ابوالحجاج النيسابوري- دار الفكر، ط ٢، بيروت ١٩٧٢، ج٢٢٦ / ٧٨٩ باب الامر بتعهد القرآن .

(٢٧) صحيح مسلم – رقم الحديث / ١٦٩٣ باب الصلاة .

(٢٨) صحيح البخاري – ابوعبد الله محمد بن اسماعيل البخاري - دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، ط١٩٩٩/٢، رقم الحديث ٦٧٠١ ، باب خروج النار .

(٢٩) سورة الغاشية الآية (١٧) وينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨ / ٢٦٥ .

(٣٠) جامع البيان من تأويل القرآن- ابوجعفر محمد بن الطبري، مطبعة مصطفى الحلبي، ط٢ ١٩٥٤: ١٨٧/١١.

(٣١) سورة الغاشية: الآية (١٧)

(٣٢) تفسير القرآن العظيم- لإبن كثير- ج٣٨٧/٨.

(٣٣) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للنشر، ط٩، ج٣، ص٥٥٢.

(٣٤) الإبل اسرار و عجائب- سليمان بن عبد الرحمن العنقري- ص٤١.

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) الاعجاز الالهي في خلق الابل- عبد القادر شرحوت- موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن، مصر: ص ١٢-٢٠٠٥.

(٣٨)المصدر نفسه .

(٣٩) المصدر السابق نفسه .

(٤٠) الابل صفاتها ميزاتها وفسلجتها د. عدنان أحمد الجنابي دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٩٠/ص ٣١ .

(٤١) المصدر السابق نفسه. .

(٤٢) الابل اسرار وعجائب د. سليمان عبد الرحمن العنقري الباب الثاني ص ٤١ .

(٤٣) المصدر نفسه ص ١٠٣ .

(٤٤) المصدر نفسه، ص١٠٣.

(٤٥) الابل اسرار وعجائب - د. سليمان عبد الرحمن العنقري الباب الثاني ص ٤١ .

(٤٦) صحيح مسلم – كتاب الفضائل – باب فضائل علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) رقم الحديث ٦٣٧٦ .

(٤٧) الابل اسرار وعجائب، د.سليمان العنقري، ص ١٦٧ .

(٤٨) الابل صفاتها وفسلجتها، د.عدنان احمد الجنابي، ص ٢٤ .

(٤٩) المصدر نفسه أعلاه .

(٥٠) الابل صفاتها وميزاتها، د.عدنان احمد الجنابي – ص ١٩ .

(٥١) الاعجاز العلمي في خلق الابل، عبد القادر شرحوت، ص ٥٥ .

(٥٢) المصدر نفسه .

(٥٣) تحليلات كيمياوية مقارنة وتجارب سريرية- محمد وهاج الهيئة العامة للاعجاز القرآني: ص٤٦.

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) سورة الغاشية الآية (١٧) .

(٥٦) الابل صفاتها وفسلجتها، د.عدنان احمد الجنابي : ص ١٧ .

(٥٧) التداوي باللبن وابوال الابل سُنة نبوية ومعجزة طبية: طارق عيده اسماعيل- مطبعة التساهل: ص٢٤.

(٥٨) الاعجاز الالهي في خلق الابل، عبد القادر شرحوت : ص ٣٠ .

(٥٩) المصدر نفسه : ص ٣٢ .

(٦٠) تحليلات كيمياوية مقارنة، محمد وهاج : ص٥١ .

(٦١) المصدر نفسه .

(٦٢) رحيق العلم والايمان: د. أحمد فؤاد باشا، دار المطابع المصرية، مصر، ص٢٢.

(٦٣) تحليلات كيمياوية، محمد وهاج، ص ٣١ .

(٦٤) المصدر نفسه .

(٦٥) الاعجاز الالهي في خلق الابل، عبد القادر شرحوت : ص ٤٧ .

(٦٦) افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت- فراس نور الحق احمد- مطبعة المعارف: ط١:ص١٢.

(٦٧) المصدر نفسه ص ١٦ .

(٦٨) الاعجاز الالهي في خلق الابل، عبد القادر شرحوت : ص ٤٧ .

(٦٩) المصدر نفسه .

(٧٠) الابل صفاتها وفسلجتها، د.عدنان احمد الجنابي : ص ٣٧ .

(٧١) الابل اسرار وعجائب، د.سليمان بن عبد الرحمن العنقري : الباب الثالث ص ٥٩ .

(٧٢) الاعجاز الالهي في خلق الابل، عبد القادر شرحوت، ص ١٣٨ .

(٧٣) تحليلات كيمياوية، محمد وهاج : ص ٣٣ .

(٧٤) المصدر نفسه : ص ١٣٥ .

(٧٥) التداوي بالبان الابل سُنة نبوية، د.طارق عيدة اسماعيل : ص ٧٦ .

(٧٦) المصدر نفسه : ص ٧٧ .

(٧٧) الابل اسرار وعجائب، د.سليمان بن عبد الرحمن العنقري، الباب السادس ص ١٢٣ .

(٧٨) رحيق العلم والايمان، د.احمد فؤاد باشا، ص ٤٣ .

(٧٩) الابل اسرار وعجائب، د.سليمان بن عبد الرحمن العنقري – الباب السادس ص ١٢٦ .

(٨٠) المصدر نفسه.

(٨١) سورة الغاشية آية (١٧) .

(٨٢) تحليلات كيمياوية- محمد وهاج، ص٣٣.

المصادر

***القرآن الكريم**

١- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)

أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ت٣١٠هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٢-تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)

ابوعبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي القرطبي، ت سنة ٦٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨.

٣-تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

عمادالدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت سنة ٧٧٤هـ، مكتبة الصفا، مطابع دار البيان الحديث، طبعة جديدة، ط١ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٤-صحيح البخاري: ابوعبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي، ت سنة ٢٥٦هـ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٥-صحيح مسلم: ابوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت سنة٢٦١هـ، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، دار الفكر، بيروت-لبنان.

٦-صحيح الترمذي (الجامع الصحيح: للإمام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت سنة ٢٧٩هـ، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبدالمحسن الكتبي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، دار الاتحاد العربي للطباعة.

٧-مسند الامام احمد بن حنبل:- احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت سنة ٢٤١هـ، ط٢، دار المعارف، القاهرة- مصر- ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

٨-سنن ابي داود: سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي السجستاني، ت سنة ٢٧٥هـ، ط١، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر سنة ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

٩- السنن الكبرى: ابو بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، ت سنة ٤٥٨هـ وبذيله الجوهر النقي: لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (ابن التركماني) ت سنة ٧٤٥هـ، ط١، مطبعة الاولى، مجلس دار المعارف العثمانية، الهند ١٣٥٣هـ- ١٩٣٣م.

١٠-سنن (النسائي): احمد بن شعيب بن علي، ت سنة ٣٠٣هـ بشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت سنة ٩١١هـ بحاشية ابي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي الحنفي ت سنة ١١٣٨هـ- دار التراث العربي، بيروت-لبنان.

١١-سنن ابن ماجه: ابوعبدالله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه ت سنة ٢٧٥هـ، حققه محمد فؤاد عبدالباقي ١٤٩٥هـ- ١٩٧٥م، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٢-الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل ابن حمادة الجوهري، تحقيق: احمد عبدالغفور عطاء، مطابع دار الكتاب العربي، بيروت.

١٢-معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢ ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، مطبعة مصطفى البابي بمصر.

١٣-أسماء الإبل في القرآن الكريم عند العرب: الدكتور زهير فخري الخليلي، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.

١٤-الإبل صفاتها وفسلجتها: الدكتور زهير فخري الخليلي، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

١٥-((أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت)): فراس نورالحق احمد- مطبعة المعارف- دمشق.

١٦-رحيق العلم والايمان: الدكتور احمد فؤاد باشا، دار المطابع العربية، مصر.

١٧-التداوي بألبان وأبوال الإبل سنة نبوية ومعجزة طبية: طارق عبده اسماعيل، مطبعة التساهل، القاهرة د.ت.

١٨-الاعجاز الالهي في خلق الابل: عبد القادر شحروت: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة.

١٩-ألبان الإبل وعلاج الابل مرض السرطان والإيدز، اكتشاف في ألبان الإبل، الاجسام المضادة النانوية، عبد الجواد كاظم الحاوي- مطبعة المعرفة- القاهرة د.ت.

٢٠-تحليلات كيميائية مقارنة وتجارب سريرية لعلاج الاستشفاء بأبوال الابل- محمد وهاج محمد- الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنة.

٢١-الابل اسرار وعجائب: الدكتور سليمان بن عبدالرحمن العنقري، مطبعة دار السلام، الرياض، ٢٠٠٨م.

٢٢-لسان العرب- لإبن منظور، مطبعة بولاق المؤسسة المصرية للنشر، ٢٨٨/٤، مادة (إبل).

٢٣-صفوة التفاسير- محمد علي الصابوني- دار الصابوني للنشر، ط٩.

الملخص :

لقد تركز بحثنا حول النظر في قوله تعالى ((أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت)) وبيان وجه الاعجاز في هذه الآية والذي درسه المفسرون من حيث الشكل الخارجي لتكوين الابل بينما

الآية الكريمة تركز على قدرة الخالق في تدبير أحوال العبادة والإصرار بأنه الخالق الغني عن جميع خلقه كما وتمثل المفتاح للوصول الى حقائق علمية توصل إليه العلم الحديث أهمها :

١. أثبت العلم أن لشكل الجمل (الإبل) علاقة في التكيف مع الصحارى والمساحات الجافة (ذات الحرارة المرتفعة) وانه يتحمل درجة حرارة تصل أعلى من (٥٠°) .
٢. أثبت العلم انه في البان الإبل فؤائد للسكر والايدز وعلاج لبعض الامراض مثل الضعف العام وفي إزالة السواس من الفم وهو مدرر وملين أيضاً .
٣. إن دم الجمل يحتوي على إنزيم البومين بنسبة أكبر مما توجد عند بقية الكائنات الحية الاخرى وهذا الانزيم يزيد من قدرة على مقاومة العطش وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى .

وإن المعجزات في هذا المخلوق (الإبل) كثيرة تستحق النظر والتمعن قبل أن يأمرنا الله عز وجل فكيف بنا بعد الأمر علينا أن نتأمل ونتفكر بكل الأمكانيات لنصل الى جوهر هذا الإعجاز .

ومن الأمور التي ينبغي أن ننبه عليها في بحثنا هذا هي ضرورة الاهتمام بالابل وجعل مدارس خاصة لتربيتها وعدم العزوف عن أقتنائها والاقتصار عن التربية الابقار والأغنام كما في البانه من علاجات طبية وصحة لاجساد الاطفال وقد أشار النبي ﷺ الى إستعمال ألبانها كعلاج من أمراض الحمى .

Summary Search miracle

Science in the creation of camels

We have focused our research on the matter in the verse ((Do they not look at the camels, how they are created)) and the statement of the face miracle in this verse, which studied the commentators in terms of exterior styling to create a camel while verse focuses on the ability of the Creator in the management of the conditions of worship and to insist that the Creator rich all His creation also represents a key to get into the scientific facts reached by modern science, including:

1. science proved that the shape of the camel (Camel) relationship to adapt to the deserts and dry areas (high heat) and it bears the temperature up higher (50º).

2. science has proven that in camel milk Fouad sugar, AIDS and the treatment of some diseases such as general weakness in Sawas removed from the mouth, a diuretic and laxative too.

3. The blood sentences containing enzyme by more than two albums there when the rest of other organisms, and this increases the enzyme's ability to resist the thirst and the grace of God Almighty.

If miracles in this creature (camels) Many worthy of consideration and reflection before God Almighty tells us how us after we have it we contemplate all the possibilities to get to the essence of this miracle.

It matters that should warn them in our research is the need to focus on camels and make private schools for breeding and not shy away from the acquisition and exclusively for breeding cattle and sheep, as in Albanh of medical treatments and the health of the children's bodies have pointed Prophet to (Peace be upon him) use milk as a treatment of fever diseases .

ملخص بحث

آداب الحوار العلمية

إن أهم أهداف الحوار في القرآن الكريم والتي يمكننا أن نلخصها من خلال قراءتنا في عموم القرآن الكريم على النحو الآتي :

١. تعريف العالمين بأن الحوار في القرآن الكريم يعتبر من أحسن الأدوات والوسائل في تقريب الأفكار وصياغتها صياغة تدركها الأذهان .
٢. يهدف الحوار في القرآن الكريم إلى إقامة الحجة على المخالفين بطرق تربوية رشيدة بعيدة عن التجريح والتأنيب وبأسلوب شيق يأخذ الألباب.
٣. يسجل القرآن الكريم محاوراته حتى مع المخالفين فهو بهذا يكون بعيداً عن الخيال وعن المبالغة وإنما يهدف إلى إظهار الحقيقة .
٤. يترك الحكم في بعض حوارات القرآن الكريم للسامعين من خلال ما يعرض من حجج وبراهين .

Summary Search

Ethics of Scientific Dialogue

The main objectives of the dialogue in the Koran that we can be summed up by reading across the Qur'an as follows:

1. Definition of worlds that dialogue in the Koran is considered one of the best tools and methods in the convergence of ideas, formulation formulation grasp mind.

2. dialogue aims in the Quran to make the case for offenders educational rational ways away from defamation and reprimands and interesting manner takes kernels.

3. recorded Koran Mahorath even with offenders is this is far from the imagination and exaggeration, but aims to show the truth.

4. leave the rule in some dialogues Koran to hearers through displays of arguments and evidence.